دراسة مقارنة لرسوم الاطفال فاقدي الاب والاطفال العاديين في الشعور بالعزلة الاجتماعية

م.م يسرى عبد الوهاب محمود القيسي مركز ابحاث الطفولة والامومة

ملخص البحث :

يهدف البحث الحالي الى تشخيص ظاهرة العزلة الاجتماعية للاطفال فاقدي الاب ومقارنتها بأقرانهم من الاطفال غير فاقدي الاب من خلال الرسوم الاسقاطية التي يقومون بها .

استخدم في الدراسة منهج تحليل المحتوى لملائمته لهدف البحث .

بلغ عدد العينة (١٦٠)طالب وطالبة تم اختيارهم بطريقة عشوائية من طلبة المرحلة الابتدائية وللصفين الخامس والسادس الابتدائي ،وبواقع (٨٠)طالب وطالبة فاقدي الاب و(٨٠)طالب وطالبة غير فاقدي الاب ،حيث تم تحديد فقدان الاب بالوفاة .

استخدم في الدراسة استمارة تحليل الرسوم التي تم اعدادها خصيصا لملائمة اجراءات البحث ،حيث تم التحليل من خلال وجود سمات وظواهر تدل على وجود العزلة الاجتماعية ونسبة وجودها لدى العينة.

وقد اظهرت النتائج ان الاطفال فاقدي الاب يعانون من العزلة الاجتماعية اكثر من الاطفال غير فاقدي الاب وبنسب واضحة .

١-١مشكلة البحث

ان الطفولة هي المرحلة المبكرة من حياة الانسان والتي من خلالها يصبح كائنا اجتماعيا (السيد،١٩٩٥،ص١٣٥)فهي القنطرة الموصلة لمرحلة الرشد والنضج ومن خلالها تتحدد ملامح الشخصية الاساسية التي قد تكون شخصية سلبية او ايجابية مريضة او منعزلة متواكلة او خلاقة . (البشير،١٩٨٢، ٢-٣)

كما يتوقف النمو المتكامل للشخصية في العالم الاجتماعي الذي يعيش فيه الطفل على تبادل العلاقات الاجتماعية لكي تترسخ فيها قواعد النمو الاجتماعي.

(Mor tensen,2005,p5)

لان الطفل ومنذ يومه الاول مخلوق اجتماعي معقد يشعر ينظر ويعيش العالم المحيط به دون ان يعي ذلك او يتفاعل معه وتتطور بعد ذلك علاقته بكل ما يحيط به ليتفاعل معه . (الحسين،١٩٨١،ص٧)

حيث تشير الدراسات البحثية الى الى ان السنوات الخمس الاولى من عمر الطفل ذات اهمية كبيرة في اكتساب اطفالنا القدرة على التعلم والابداع والحب والثقة وتطوير احساس قوي بالذات . (ابوجادو،٢٠٠٤،ص٢٧١)

وهذه مسألة طبيعية وضرورية للنمو لان الإنسان مخلوق اجتماعي يميل الى العيش وسط جماعة معينة يشعر فيها فيها بالأمن والاستقرار والطمأنينة وتشبع حاجته للانتماء وتبرز شخصيته من خلالها وتتشكل الى حد كبير ويتشرب منها المعايير الاجتماعية والخلقية والاتجاهات النفسية المهمة ويتعلق اعضاؤها ويقيم معهم علاقات متبادلة واذا لم يتم ذلك فانه ينسحب بعيدا عن هذه الجماعة ويعيش في وحده وعزله .

ولا يمكن لذلك ان يتم الاعن طريق الوحدة الاجتماعية الاولى التي يحتك بها الطفل احتكاكا مستمرا كما انها المكان الاول الذي تنمو فية انماط التنشئة الاجتماعية التي تشكل تكوينه كونه شخصية اجتماعية .(العادلي ،١٩٨١،ص٢٣١).

فالاسرة هي الحضن الاساسي الذي يبدأفيه الفرد بتكوين اتجاهاته وسلوكه بشكل عام ،فهي تؤثر في شخصيته لانها تستقبل الولد الانساني اولا ثم تحافظ عليه خلال اهم فترات حياته.

فالابوان يشكلان ويحددان اتجاهاته الرئيسية ويعملان على رسم شخصيته وسلوكه ويتعلم منهما كيف يكتسب ميوله التي تتوافق مع المجتمع وكيف يتفاعل مع ذلك المجتمع .

ولكون الاسرة هي الخلية الاولى التي يتكون منها النظام الاجتماعي لذا فهي تمثل ظاهرة اجتماعية اذا توافرت لها مقومات الصلاحية مما ينعكس اثره بصورة ايجابية على استقرار الحياة الاجتماعية للمجتمع .(حسن والجميلي ،٢٠٠٠،ص٣)

فالطفل كائن ضعيف بل هو اضعف الكائنات جميعها واحوجها الى الرعاية الخارجية التي تساعده على الحياة نفسها فيحتاج الى رعاية دائمة جسمية ونفسية واجتماعية حتى يستطيع ان ينمو وتستغرق هذه الرعاية سنين طويلة حتى يصل الى حال يستطيع بعدها الاعتماد على نفسه ،ومراحل النمو المختلفة التي يمر بها الطفل وتعمل كونها وحده متماسكة منسجمة وان أي اضطراب او نقص في أي جانب من الجوانب يؤثر على باقي عمليات النمو وبالتالي يؤثر على التكوين التكاملي للشخصية . (بشير،١٩٨١،ص٤٥-٤٦)

وعليه فللاسرة وظائف متعددة ،منها الوظيفة النفسية فهناك بعض الاحتياجات لا يمكن ان يشبعها الفرد الا من خلال الحياة الاجتماعية ،فهو بحاجة الى الشعور بالامن والاحترام والتقدير وهي احتياجات نفسية لا تجد مجالا لاشباعها سوى عن طريق الجماعات التي تنتمي اليها والاسرة على قمة هذه الجماعات ،ان طمأنة الطفل في الاسرة وخلق جو من الاشباع النفسي يخلق من الطفل انسانا متزنا ومستقرا وشاعرا بالانتماء الاسري ويعكس صورة ايجابية قادرة على الاحساس بمشاعر الولاء للمجتمع الخارجي ،ويتوقف ذلك كله على مدى ما يوفره الوالدان لابنائهما . (حسن والجميلي ،٢٠٠٠،ص٣٢-٣٣)

ان علاقة الطفل بوالديه هي العامل الاول في صبغة سلوك الطفل بصبغة اجتماعية لذا فهي اهم جماعات التنشئة الاجتماعية ويتحقق ذلك عن طريق التفاعل العائلي الذي يحدث داخل الاسرة والذي يلعب دورا هاما في تكوين شخصية الطفل

وتوجيهه .(فهمي ،١٩٧٩وص٢٣) فهما يتحملان مسؤولية مباشرة واساسية فهي تربية الطفل وقد يكونان الوحيدين اللذين يحافظان على مصلحته ويرعيان مستقبله .
(التونجي ،٢٠٠٨،مقال من الانترنت)

فالمنزل الصالح هو اساس النمو الاجتماعي الضروري للشخصية المتوازنة ،ومن ناحية اخرى فان اثر البيت المحطم في سلوك النشئ يتعذر اغفاله وفي مثل هذه الحالة فان الطفل يعتقد انه حتى معلمه ورفاقه قد انقلبوا اعداءا له وتكون نتيجة ذلك سوء تكيف الطفل الذي لا يتمكن من الاحتفاظ بتكامله النفسي بسبب حرمانه من اشباع حاجاته الاساسيه . (p5mortensen،2005،)

وعند حدوث أي خلل في نظام الاسرة فان ذلك ينعكس بشكل واضح على نفسية الطفل وسلوكه ومن انواع الخلل التي يمكن ان تحدث للاسرة هو فقدان العنصر الاساسي وهو الاب .

فلغياب الاب اثر كبير على الاسرةوعلى تفكهها حيث تؤثر التنشئة الاجتماعية في حياة الاطفال الصغار حيث يكتسب الطفل الاتجاهات والقيم والاخلاق الموجودة عند والديه ولذلك ما يتعلمه الطفل من والديه يؤثر على حياته مستقبلا ،ولغياب الاب اثار سلبية كثيرة منها ،ان فاقد الاب يكون اكثر احساسا بالقلق والشعور بالنقص والغيرة واقل نضجا ورغبة في التفاعل الاجتماعي مع غيره ويكون اكثر اتكالية.
(العمري،٢٠٠٨،مقال من النت)

ولكي تكون للطفل شخصية متكاملة متناسقة يجب ان يحضى بالمحبة والتفاهم كما يجب ان ينمو تحت رعاية والديه في مستهل حياته لان لهما الدور الاساسي في تشجيع الطفل لينمو ويتطور فكريا واجتماعيا وروحيا .
(بشير،١٩٨١،ص٧٦)

والخلل الذي يحدث عند فقدان الاب ان الزوجة يكون عليها القيام بالدورين معا دور الاب ودور الام ،مع الاختلاف الكبير في طبيعة كل دور ،فالاب يتصف بالحزم اللازم لتوفير الامن والثقة بين افراد الاسرة ،بينما تتصف الام بالبعطف والحنان والرقة التي يحتاج اليها افراد الاسرة بجانب ادارة المنزل ،ولما كان دور الام والاب لازمين للاسرة الا ان الام يصعب عليها القيام بهما معا ويجعل من العسير على الاطفال التكيف مع هذا الوضع الجديد .(السيد ،١٩٩٥،ص٨٢)

فحتى ينمو الانسان في مستوى صحة نفسية مناسبة لابد ان تكون البيئة مناسبة ،واكثر مشاكل فاقد الاب انه يفتقد جانبا من هذه البيئة ،وهو الجانب الابوي والتالي وجود النموذج الابوي شئ مهم جدا .

فقد تبين من خلال دراسات عديدة ان غياب الاب يرتبط بمشكلات التوافق الاجتماعي حيث ان الطفل قد لا يحسن التعامل مع الاخرين ،او قد يكون هناك سوء توافق بسبب وجود مشكلات انعزال او عدوانية وكلتا الحالتين واردتان في حال فقدان الاب.(الملتقى الاول للجمعية الخيرية لرعاية الايتام ،٢٠٠٧ ،مقال من الانترنت)

فعندما ياتي الطفل الى هذا العالم من المفترض ان يحصل على رعاية وحماية والديه غير ان بعض الحوادث قد تحكم على الطفل بفقدان مصدر الرعاية الطبيعي وهذا حال اطفال العراق الذين عانوا من ضغط كبير ونشاوا على اصوات المعارك والرصاص والانفجارات وغيرها من مظاهر الارهاب المستوطنة في العراق ،والخوف الاكبر الذي يعانيه الاطفال في العراق هو فقدان الاب او الام او الاثنين معا جراء تلك الظروف الغير طبيعية فيفقد الشعور بالامن ويفقد النصح والارشاد اللازم له ليعيش حياة سوية كبقية اقرانه .

فمن خلال دراسة استطلاعية قام بها(صادق،٢٠٠٧) على عينة عددها (٣٠)معلم ومعلمة في المدارس الابتدائية في مدينة بعقوبة ،وكانت نتائجها ان نسبة (٩٠%) تؤيد زيادة الشعور بالوحدة النفسية لدى التلاميذ فاقدي الوالدين .

وفي دراسة اخرى لنفس الباحث تبين ان نسبة (٨٠%) من اصل (٢٠)مدير مدرسة ابتدائية يؤكدون زيادة الشعور بالوحدة النفسية لدى التلاميذ فاقدي الوالدين مما كان له اثر سلبي على طبيعة العلاقة الاجتماعية فيما بينهم وبين معلميهم وادارة المدارس .

وقد اصبحت قضية الاطفال فاقدي الاب قضية مهمة في العالم وخاصة في العراق حيث نسبة كبيرة من الاسر والابناء يتعرضون يوميا لخطر فقدان الاب او الام او لكليهما معا نتيجة الوضع الامني غير المستقر في العراق .

وهذه النسبة في ازدياد مستمر على اعتبار ان مقتل نحو مليون عراقي في الاعوام الخمسة الاخيرة خلف عددا كبير من الارامل واليتامى فقد كشفت هيئة النزاهة العراقية في بيان لها نشر في (١٥-كانون الاول-٢٠٠٧) عن وجود ٥ملايين طفل عراقي يتيم وهو عدد مقارب لما اعلنته منظمة الصحة العالمية في احصائية لها نشرت في (نيسان٢٠٠٧) اشارت فيه الى وجود ما بين (٤-٥)ملايين طفل يتيم في العراق . (ناجي ،٢٠٠٧،جريدة الدستور,www.dostor.com)

وكان لكل ذلك اثره الفاعل في تعميق شعورالباحثة باهمية هذه المشكلة وضرورة دراستها من جوانب متعددة للوقوف على اهميتها واثارها في تكوين التفاعل الاجتماعي للطفل العراقي خاصة وان هذه الظاهرة ليست فطرية او موجودة بذات النفس الانسانية بل هي ظاهرة مكتسبة كما تقول نظرية التعلم الاجتماعي .

حيث يؤكد(البرت باندورا) من خلال نظريته ان السلوك الانساني هو سلوك متعلم من خلال البيئة التي يعيش فيها الانسان ،ويصور عملية التعلم من خلال اربع مكونات يتأثر بها السلوك الانساني هي :

١-الانتباه :-هو اول مكونات التعلم بالملاحظة .

٢-الاحتفاظ:-هو تخزين المعلومات او السلوك في الذاكرة بعيدة المدى.

٣-اعادة الانتاج الحركي :-هو الاعادة اللفظية او الحركية للسلوكيات المختزنة في الذاكرة .

٤-الدافعية:- تعني توقع التعزيز الايجابي ليتمكن الفرد من اعادة السلوك .

(ابوجادو،٢٠٠٤،ص١٤٨)

وتأسيسا على ما جاءت به النظرية الاجتماعية فأن سلوك العزلة الاجتماعية يتكون حين يفقد الطفل والده فان أول من يتأثر بطبيعة الحال هو الام (الزوجة) حيث تعيش لفترة لا بأس بها وحيدة نوعا ما ومنعزلة تكتنفها مشاعر وحشة وحزن ظاهر للعيان فيحس الطفل بذلك مما يدعوه لا شعوريا الى ملازمة الام كنوع من انواع التعاطف حيث يعمد الى البقاء معها لاطول فترة ممكنة ،وحتى عندما يكون الطفل مع اصدقاءه فانه يفكر لا ارديا بصورة تلك الام الحزينة المنعزلة عن الاخرين فتؤثر فيه هذه الصورة بشكل يجعله يفضل مواساتها والبقاء معها دونا عن الاخرين .

وباستمرار هذا الوضع يفضل الطفل الانعزال عن أصدقاءه لاحساسه بوجود فجوة في علاقاته معهم او لانه يحس بنقص كونه لايمتلك ابا كالاخرين ،ثم ياتي دور الام لتعزز من هذا السلوك عبر مشاعر العطف التي تغدقها على الطفل كونها تجد انه تعويض عن الزوج الذي فقدته ولكن الطفل حرم ايضا من هذا الاب فتحاول التعويض عنه خاصة عندما يكون معها لفترات طويلة ،وبمرور الوقت يكون الطفل قد اكتسب سلوك العزلة رغما عنه مما ينعكس على باقي سلوكياته مع الاخرين .

مما دعا الباحثة الى محاولة ايجاد وسيلة عملية تمكن المعلمين من تشخيص هذه الحالة في اعمار مبكرة من خلال تحليل الرسوم الاسقاطية التي يقوم بها الاطفال .

فالرسوم الاسقاطية كما يرى علماء النفس هي انعكاس للطريقة التي يمارسها الفرد في ماوقفه الحياتية الشخصية ،ولهذا فان تقييم اسلوب الفرد الرسم يفيد في تحديد جوانب القوة والقدرة لديه ،وتعطي القائم بعملية التقييم فهما افضل في الكيفية التي يتفاعل بها الفرد سايكولوجيا مع جوانب محددة من حياته .

(صالح،١٩٨٨،ص٣٢٠)

فالفن هو احدى وسائل الاتصال بين الناس وكما ان الانسان ينقل افكاره الى الاخرين عن طريق الكلام فانه ينقل اليهم عواطفه عن طريق الفن ،فهو اداة تواصل بين الافراد يتم فيها التوصل الى اسرار الحياة الباطنية .

(سعيد،١٩٩٠،ص٩٢)

لذا فقد جاءت الدراسة الحالية للاجابة عن السؤال الاتي:-

هل يمكن تشخيص ظاهرة العزلة الاجتماعية لدى الاطفال فاقدي الاب والاطفال العاديين من خلال الرسوم الاسقاطية التي يقومون بها ؟

١-٢ اهمية البحث

تبرز اهمية البحث الحالي من خلال ما ياتي :-

-اهمية رعاية اليتيم وكفالته والاهتمام بشؤونه كما امر الله(سبحانه وتعالى) عندما اكد على رعاية اليتيم في اماكن متعددة من القران الكريم "فاما اليتيم فلا تقهر "و "الم يجدك يتيما فآوى".

لذا فان نتائج البحث الحالي توفراداة مهمة للمهتمين بهذه الفئة لتشخيص ظاهرة العزلة لدى فاقدي الاب ومحاولة الحد منها بشكل مبكر .

-اهمية مرحلة الطفولة باعتبارها مرحلة التاسيس والبناء لشخصية الطفل فيما بعد حيث يمتد تاثيرها الى باقي المراحل العمرية ،لذا فهو محاولة في فهم نفسية الطفل وما يعانيه من صراعات وانفعالات لا يمكن تشخيصها بوسائل التشخيص العادية .
-يمكن ان تسهم الدراسة في تدعيم دور معلم التربية الفنية والخروج به من كونه مجرد معلم للمواد الفنية الى مربي ومشخص نفسي يسهم مع المرشد التربوي في تشخيص المشاكل النفسية التي يعاني منها الطفل ومحاولة تجاوزها بامان .
-يمكن ان تكون نتائج البحث الحالي اضافة نظرية في مجال الاهتمام بالطفل وتربيته تربية متكاملة .

١-٣ أهداف البحث

يهدف البحث الحالي الى :
١-بناء استمارة تحليل خاصة بتشخيص ظاهرة العزلة الاجتماعية تتلائم مع اجرائات الدراسة.
٢-تشخيص ظاهرة العزلة الاجتماعية للاطفال من خلال رسومهم.
٣-اجراء مقارنة من خلال دراسة تحليلية لرسوم الاطفال فاقدي الاب والاطفال العاديين للتعرف على مدى ظهور السمات الانعزالية بينهم .

١-٤ حدود البحث

يتحدد البحث الحالي بالاطفال فاقدي الاب والاطفال العاديين ضمن مدينة بعقوبة ، للعام الدراسي (٢٠٠٧-٢٠٠٨) و دراسة ظاهرة العزلة الاجتماعية كما وردت ضمن اداة القياس.

١-٥ تحديد المصطلحات

اولا: فقدان الاب

يعرفه السيد ١٩٩٥

"هو توقفه عن اداء ادواره والتزاماته مما يتطلب اعادة تكيف على مستوى الاسرة باكملها ،حيث يختفي من شبكة العلاقات الاجتماعية بموت او فقدان ،مما يؤثر على البناء الاجتماعي للاسرة . (السيد،١٩٩٥،ص٨٠)

وقد اتخذت الباحثة تعريف السيد تعريفا اجرائيا للبحث .

ثانيا :العزلة

يعرفها عبد الرحيم

"عملية ادراك ذاتي ناتج عن شعور الفرد بوجود فجوة في علاقاته الاجتماعية ،وهي خبرة غير سارة تصاحبها مشاعر العزلة والخوف والانطواء والوحشة حتى في حالة وجوده مع الاخرين "

(بشرى،٢٠٠١،ص١٠)

وتعرفه الباحثة اجرائيا

هو الشخص الذي تظهر في رسومه المظاهر الدالة على العزلة كما جاء في استمارة تحليل الرسوم المعدة لهذه الدراسة ،وكلما ازدادت نسبة المظاهر الانعزالية في الرسوم ازدادت معها درجة العزلة لدى افراد عينة البحث .

ثالثا :المهارة الاجتماعية

١-يعرفها وايت

"قدرة الانسان على التفاعل بصورة ناجحة وفعالة مع البيئة ". (زيتون،٢٠٠٥،ص٧٦)

٢-يعرفها روبرت

"انها بعض السلوكيات التي ينبغي على الافراد ممارستها حتى يعيشوا في صلة وثيقة بالناس على مستوى الاسرة والزملاء في العمل والاصدقاء والمعارف في المجتمع . (زيتون.٢٠٠٥،ص٧٧)

٣-يعرفها راغب

"هي الاساليب التي يجب ان يعد لها الافراد اعدادا اجتماعيا سليما تجعلهم يسلكون سلوكا معينا يترتب عليه فهم الاخرين ،ويترتب عليه الفهم ،زيادة السرور،الرضا ،اتخاذ القرارات السليمة ،انجاز الاعمال ،الثقة بالنفس ،المشاركة الاجتماعية وحب الاصدقاء". (راغب ،١٩٩٣،ص١٣)

٤-يعرفها السيد

"انها النظام المتناسق من النشاط الذي يهدف الى تحقيق هدف معين ،ويكون اجتماعيا حتى يتفاعل مع فرد اخر في نشاط اجتماعي ".(السيد،١٩٨١،ص٧٨)

وقد اتخذت الباحثة تعريف وايت تعريفا اجرائيا للبحث .

الدراسات السابقة :

لم تحصل الباحثة على تحصل الباحثة على دراسات سابقة تتعلق بموضوع الدراسة على حد علم الباحثة .

الاجراءات البحث :

٢-١ منهج البحث

تم استخدام منهج تحليل المحتوى في الدراسة الحالية ،حيث تم تحليل الرسوم الاسقاطية التي قامت بها عينة البحث .

٢-٢ مجتمع البحث

يتضمن مجتمع البحث طلبة المرحلة الابتدائية المنتظمين في الدراسة ،للعام الدراسي (٢٠٠٧_٢٠٠٨) لمدينة بعقوبة المركز،وكما موضح في الجدول الاتي :

جدول رقم(١)

المدارس	عدد المدارس	عدد البنين	عدد البنات	المجموع الكلي
الابتدائية	٨٤	١٨٠٢٧	١٥٧٩٨	٣٣٨٢٥

٢-٣ عينة البحث

شملت عينة البحث (١٦٠) طالبا وطالبة من الصفين الخامس والسادس الابتدائي ،وبواقع (٨٠) طالب وطالبة فاقدي الاب ،و(٨٠) طالب وطالبة يعيشون مع آبائهم .

والجدول الاتي يوضح اسماء المدارس التي ظهرت ضمن عينة البحث :

جدول رقم(٢)

ت	اسماء المدارس
١	مدرسة السبتية للبنات
٢	مدرسة الاجيال المختلطة
٣	مدرسة خاتم المرسلين المختلطة
٤	مدرسة الشهيدة ايمان للبنات
٥	مدرسة الحكيم للبنين
٦	مدرسة وادي النيل للبنين
٧	مدرسة المساعي للبنات
٨	مدرسة مريم للبنات

٢-٤ اداة البحث

بغية تحقيق هدف البحث في اجراء دراسة مقارنة لرسوم الاطفال فاقدي الاب والاطفال العاديين في الشعور بالعزلة الاجتماعية ،ونظرا لعدم توفر جاهزة ضمن هذا الموضوع بالذات ضمن البيئة العراقية وعلى حد علم الباحثة ،تم بناء اداة تحليل من خلال ما ياتي:-

١-اجراء مطالعة على المؤلفات والادبيات التي عنيت بهذا المجال .

٢-استخراج مجموعة من المحددات التي اسهمت في بناء اداة التحليل .*

٢-٥ وصف الاداة

تكونت الاداة من تسعة مؤشرات اساسية وهي :-

١-مؤشرات الرسوم الانسانية .

٢-مؤشرات الحركة .

٣-مؤشرات رسم الابنية .

٤-مؤشرات رسم الاشجار .
٥-التفاصيل.
٦-الوحدات والتنظيم.
٧-المنظور.
٨- الالوان.
٩-تفاصيل اخرى.
وقد احتوت هذه المؤشرات على (٤٤)خاصية فرعية كونت بمجموعها اداة التحليل بشكلها النهائي.

---

*صالح،١٩٨٨.
المياحي،.١٩٨٩

٢-٦ صدق الاداة

لغرض التحقق من الصدق الظاهري للاداة تم عرضها على مجموعة من الخبراء في مجال التربية الفنية وعلم النفس ،ملحق () لابداء الراي وقد تم استخدام النسبة المئوية لحساب نسبة الاتفاق بين الخبراء والتي بلغت (٨٥%) وهي نسبة جيدة ومقبولة لا سيما مع اداة تحليل رسوم الاطفال التي تتميز بشئ من الصعوبة والغموض .

٢-٧ ثبات الاداة

استخدمت الباحثة لتحقيق الثبات اسلوب التحليل مع محلل خارجي * بعد ان تم تدريبه على كيفية استخدام اداة البحث ،وقد قامت الباحثة والمحلل الخارجي بتحليل (١٠) رسوم سحبت عشوائيا وتم بعدها استخراج نسبة الثبات باعتماد معامل ارتباط بيرسون ،وقد بلغت النسبة (٠,٨٨%)وهي نسبة ارتباط موجبة وقوية لضمان ثبات الاداة .

٢-٨ تطبيق الدراسة

تم تطبيق الدراسة في مجموعة من المدارس الابتدائية التي سبق ذكرها اثناء عرض عينة البحث .

حيث طلبت الباحثة من التلاميذ رسم موضوع (منظر طبيعي)يحتوي على اشخاص واشجار وبنايات ،وتم بعد ذلك عزل رسوم فاقدي الاب عن رسوم الاطفال العاديين لاجراء التحليل لكل منها على حدة .

٢-٩ الوسائل الاحصائية

استخدمت الباحثة الوسائل الاحصائية الاتية لمعالجة بيانات البحث :-

١-معادلة مربع كاي لاستخراج التكافؤ بين مجاميع البحث .
٢-النسبة المئوية لحساب نسبة اتفاق الخبراء .
٣-معامل ارتباط بيرسون لاستخراج ثبات الاداة .
٤-التكرارت لحساب تكرار ظهور الخاصية في الرسوم .

*م.م حذام خليل حميد ،طرائق تدريس التربية الفنية ،مركز ابحاث الطفولة والامومة ،جامعة ديالى

٣-١ عرض النتائج

الجدول رقم(٣)
يوضح النتائج النهائية لتحليل رسوم عينة البحث

ت	المؤشرات	فاقدي الاب التكرار	النسبة المئوية	غير فاقدي الاب التكرار	النسبة المئوية
	اولا:مؤشرات الرسوم الانسانية				
١	الرأس صغير بشكل ملحوظ	٣٦	%٤٥	٣	%٣,٧٥
٢	قسمات الوجه مرسومة بشكل باهت او غامض	٣٢	%٤٢.٥	٥	%٦,٢٥
٣	اهمال رسم العيون	٥	%٦,٢٥	٢	%٢,٥
٤	مبالغة او اهمال متطرف في رسم الأذنين	٤٥	%٥٦,٢٥	٥	%٦,٢٥
٥	رسم الانف بشكل كبير	٢	%٢,٥	صفر	صفر
٦	اهمال رسم الفم	٤	%٥	٢	%٢,٥
٧	الرقبة طويلة	٣٠	%٣٧,٥	٥	%٦,٢٥
٨	الاذرع بحالة مسترخية اوركيكة	٤٩	%٦١,٢٥	٨	%١٠
٩	اهمال رسم الذراعين	١١	%١٣,٧٥	٣	%٣,٧٥
١٠	رسم اليدين بشكل ناقص او مبهم	٤٦	%٥٧,٥	٤	%٥
١١	الساقان مرسومان بطريقة غير عادية	٢١	%٢٦,٢٥	٤	%٥
١٢	الساقان مرسومان بخط	١٠	%١٢,٥	٣	%٣,٧٥

	رفيع اغو باهت				
١٣	رسم القدمان نحيفان	٧	%٨,٧٥	٢	%٢,٥
١٤	الاشكال بليدة او حمقاء	٨	%١٠	٤	%٥
١٥	رسم الانسان بوضع خلفي	١٠	%١٢,٥	٣	%٣,٧٥
١٦	رسم الاشخاص دون تفاصيل	٥	%٦,٢٥	٤	%٥
	ثانيا:مؤشرات الحركة				
١	رسم الاشخاص في حالة جمود	٥٥	%٦٨,٧٥	٧	%٨,٧٥
٢	رسم الاذرع والارجل في حالة جامدة	٤٤	%٥٥	٨	%١٠
٣	الاشخاص بعيدون عن بعضهم	٣٣	%٤١,٢٥	٤	%٥
٤	لايوجد تفاعل ديناميكي بين الاشخاص	٣٦	%٤٥	٥	%٦,٢٥
	ثالثا:مؤشرات رسم الابنية				
١	وجود ممرات ضيقة وطويلة	٨	%١٠	٣	%٣,٧٥
٢	رسم الابواب صغيرة الحجم	١٠	%١٢,٥	٤	%٥
٣	الابواب بعيدة عن قاعدة المنزل	٨	%١٠	٤	%٥
٤	النوافذ صغيرة وعالية	٢٤	%٣٠	٤	%٥
٥	الحائط الجانبي للمنزل مواجه للناظر	٨	%١٠	١	%١,٢٥
	رابعا:مؤشرات رسم الاشجار				
١	رسم الاشجار بمسافات متباعدة عن بعضها	٤٤	%٥٥	٣	%٣,٧٥
٢	رسم الشجرة من الجانب	١٣	%١٦,٢٥	٣	%٣,٧٥
٣	الشجرة بعيدة عن خط الارض وكأنها طائرة	١٨	%٢٢	٢	%٢,٥
	خامسا:التفاصيل				
١	استخدام الحد الادنى من التفاصيل	١٩	%٢٣,٧٥	٦	%٧,٥
٢	توجد فراغات ملحوظة	٣٥	%٤٣,٧٥	٨	%١٠

	في الرسم				
	سادسا:الوحدات والتنظيم				
١	رسم الوحدات بصورة واقعية	٤٣	%٥٣,٧٥	١٨	%٢٢,٥
٢	تركيز الوحدات في جانب من الصفحة	١٠	%١٢,٥	صفر	صفر
٣	وضع الاشكال المرسومة فيما يشبه الحجرات الضيقة	صفر	صفر	١	%١,٢٥
٤	استعمال القاعدة السفلى من الورقة كقاعدة للرسم	٢٤	%٣٠	صفر	صفر
	سابعا:المنظور				
١	رسم الاشكال من الاسفل	١٣	%١٦,٢٥	٣	%٣,٧٥
٢	الرسوم تبدو بعيدة عن الناظر	٨	%١٠	٤	%٥
	ثامنا:الالوان				
١	تغليب استخدام اللون الاسود	٦	%٧,٥	٢	%٢,٥
٢	تغليب استخدام اللون الابيض	صفر	صفر	صفر	صفر
٣	تغليب استخدام اللون البني	١٤	%١٧,٥	١	%١,٢٥
٤	تغليب استخدام اللون الازرق الشاحب	١٣	%١٦,٢٥	٦	%٧,٥
	تاسعا:تفاصيل اخرى				
١	الضغط المتغير في الخط	٢٩	%٣٦,٢٥	١٠	%١٢,٥
٢	عمليات محو كثيرة في الصورة	٢٢	%٢٧,٥	٤	%٥
٣	استخدام قلم الرصاص اكثر من الالوان	٥١	%٦٣,٢٥	١٣	%١٦,٢٥
٤	تصوير بعض الاشكال وكانها خرجة من الصورة	٧	%٨,٧٥	٣	%٣,٧٥

٣-٢مناقشة النتائج

من خلال عرض النتائج التي توصلت اليها الدراسة تبين ان الاطفال فاقدي الاب يعانون من زيادة الشعور بالعزلة الاجتماعية بشكل ملحوظ مقارنة بالاطفال العاديين ،وتعزو الباحثة ذلك الى ان فقدان الاب يؤثر سلبا في تفاعل الطفل مع البيئة المحيطة به ،وهذا يتفق مع دراسة (smith1975)الذي اكد ان فقدان الوالدين في مرحلة ما بعد السادسة من العمر له اثار واضحة في ضعف القدرة على بناء علاقات اجتماعية ايجابية وصعوبات في التكيف ،انخفاض الدافعية نحو الانجاز المدرسي ،ارتفاع نسبة الاضطرابات النفسية ،الشعور بالقلق ،الخوف،ضعف مفهوم الذات ،الشعور بالذنب ،الانطواء،الكآبة والشعور بالوحدة.

(الامام واخرون،١٩٩٣،ص٢٩٢-٢٩٤)

٣-٣ الاستنتاجات

في ضوء نتائج البحث الحالي يمكن الخروج بالنتائج الاتية:-

-ان انتشار ظاهرة فقدان الاب بسبب الاوضاع الامنية غير المستقرة التي يمر بها العراق بشكل عام ومحافظة ديالى بشكل خاص ،انعكس على التكيف الاجتماعي للاطفال مما يمكن ان تكون له نتائج خطيرة على مستقبل الطفل والمجتمع الذي يعيش فيه .

-ظهر من النتائج ان عينة البحث بشكل عام لديهم بعض المظاهر الدالة على العزلة الاجتماعية ،ولكن بنسب متفاوته احيانا تكون قليلة وغير ظاهرة واحيانا يمكن تمييزها بوضوح .

-يمكن استخدام الرسوم الاسقاطية كأداة تشخيص لاشكالية الشعور بالعزلة الاجتماعية وضعف التكيف النفسي عند الاطفال.

٣-٤التوصيات

في ضوء نتائج البحث توصي الباحثة بما ياتي:-

-ان على العملين في المجال التربوي الاخذ بعين الاعتبار خطورة اشكالية العزلة الاجتماعية فقد يتحول الطفل جراءها الى طفل عدواني يمكن ان يوجه عدوانه الى نفسه او الى المجتمع الذي يعيش فيه .

-ضرورة توجيه الاهتمام والرعاية من قبل المعلمين والمرشدين التربويين في المدارس الى مثل هؤلاء الاطفال ورعايتهم بالشكل الذي يقلل من الفروق التي يمكن ان تنشا بينهم وبين الاطفال العاديين في مسالة التكيف الاجتماعي .

-استغلال درس التربية الفنية من خلال الانشطة الفنية والمسرحية التي يمكن ان يكون لها دور مؤثر وفاعل في تجاوز هذه الازمة .

٣-٥ المقترحات

استكمالا للدراسة الحالية تقترح الباحثة القيام بالدراسات آلاتية:-

-اجراء دراسة مماثلة على الاطفال فاقدي الام ومقارنتها بالاطفال فاقدي الاب من الذكور والاناث.

-دراسة تاثير فقدان الوالدين على الاطفال في المرحلة المتوسطة والتعرف على اثر متغير العمر في مسالة التكيف الاجتماعي .

-استخدام الرسوم الاسقاطية في تشخيص مشكلات نفسية اخرى يمكن ان يعاني منها الاطفال فاقدي الوالدين .

المصادر

-أبو جادو ،صالح محمد،٢٠٠٤،علم النفس التطوري،الطفولة والمراهقة،دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة،عمان.

-الامام ،مصطفى محمودواخرون،١٩٩٣،علم نفس الخواص،جامعة بغداد،كلية التربية،العراق.

-بشري،عصام،٢٠٠١،العلاقات الاجتماعية والشعوربالوحدة النفسية وعلاقتها بمستوى الطموح لدى الطلبة العرب في الجامعات العراقية ،اطروحة دكتوراه غير منشورة ،الجامعة المستنصرية ،كلية التربية جامعة بغداد.

-البشير ،اقبال محمد،١٩٨١،الخدمة الاجتماعية ومجال رعاية الطفولة ،المكتب الجامعي الحديث .الاسكندرية،مصر.

-التونجي،توفيق،٢٠٠٨،مركز الدراسات امان ،(www.amanjordan.com)

-حسن،جابرعوض والجميلي ،خيري خليل،٢٠٠٠،الاتجاهات المعاصرة في دراسة الاسرة و الطفولة ،المكتبة الجامعية ،الاسكندرية ،مصر.

-الحسين ،علي ،١٩٨١،اطفالنا –نموهم-تغذيتهم-مشكلاتهم،الطبعة الاولى ،دار العلم للملايين،لبنان.

-راغب،عباس،١٩٩٣،تقييم مناهج الدراسات الاجتماعية للمرحلة الابتدائية في ضوء المهارات الاجتماعية ،رسالة ماجستير غيرمنشورة،كلية التربية،جامعة المنوفية،مصر.

-زيتون،منى ابو بكر،٢٠٠٥،اختلاط المراهقين في التعليم واثره في مهاراتهم الاجتماعية ،دار الكتاب الجامعي،العين.

-سعيد،ابوطالب محمد،١٩٩٩٠،علم النفس الفني،وزارة التعليم العالي والبحث العلمي،بغداد.

-السيد،علي الدين،١٩٩٥،الاسرة والطفولة في محيط الخدمة الاجتماعية،الطبعة ١٣،القاهرة.

-صادق،سالم نوري،٢٠٠٧،اثر الارشاد باسلوب لعب الدور في خفض الشعور بالوحدة النفسية لدى التلاميذ فاقدي الوالدين في المرحلة الابتدائية،مجلة الفتح،العدد الثامن والعشرون ،العراق.
-صالح ،قاسم حسين،١٩٨٨،الشخصية بين التنظير والقياس،وزارة التعليم العالي والبحث العلمي ،جامعة بغداد.
-العادلي،فاروق محمد،١٩٨١،الانثروبولوجيا التربوية ،دار الكتاب الجامعي ،القاهرة.
-العمري،محمد،٢٠٠٨،www.ankawa.com
-فهمي،مصطفى،١٩٧٩،التوافق الشخصي والاجتماعي،مكتبة الخانجي ،مصر.
-الملتقى الاول للجمعية الخيرية لرعاية الايتام ،٢٠٠٧، www.alriyadh.com
-المياحي،عاد محمود،١٩٨٩،خصائص رسوم المراهقين وعلاقتها ببعض سماتهم الشخصية ،رسالة ماجستير غير منشورة،كلية الفنون الجميلة ،جامعة بغداد.
-ناجي،محمدعباس،٢٠٠٧،جريدة الدستور،www.dosor.com
- Donald G.mortensen& Allen M.schmuller،٢٠٠٥
اعداد وترجمة :قسم التعريب والترجمة ،دار الكتاب الجامعي،الطبعة الاولى،العين.

الملاحق
قائمة الخبراء

ت	اسم الخبير	مكان العمل	الاختصاص	اللقب العلمي
١	ماجد نافع	كلية الفنون الجميلة-جامعة بغداد	طرائق تدريس التربية الفنية	استاذ مساعد
٢	بشرى عناد	كلية التربية الاساسية-جامعة ديالى	علم النفس الاجتماعي	مدرس
٣	حازم البكري	كلية الاداب- جامعة الكوفة	طرائق تدريس التربية الفنية	استاذ مساعد
٤	اخلاص علي حسين	كلية التربية الاساسية –جامعة ديالى	علم النفس التربوي	مدرس
٥	حذام خليل	مركز ابحاث الطفولة والامومة-جامعة ديالى	طرائق تدريس التربية الفنية	مدرس مساعد